

قوانين العقل اللاواعي (الباطن)ⁱ

زاهر بشير العبدو

خبير اقتصادي / مستشار في الادارة والتسويق
صاحب نظرية المرايا في القيادة والإدارة

رغم اختلاف المدارس الفكرية بتحديد مفهوم العقل الباطن (اللاواعي) إلا ان معظمها اتفق على انه مخزن للاختبارات المترسبة، ويحتوى على محركات التحفيز الداخلية للسلوك، وهو مقر الطاقة النفسية والغريزة الجنسية، اضافة للخبرات المكتسبة..

ويشار بهذا الخصوص الى ان هناك بعض القوانين التي تحكم عمل هذا العقل، نذكر من اهمها :

• قانون التفكير المتساوي:

بمعنى أن كل ما تفكر فيه سيكون له انعكاس على واقعك حيث سترى كل ما هو مرتبط او شبيه بما فكرت به، مثال ذلك: بفرض انك فكرت بشراء سيارة من نوع معين (نيسان سني مثلاً) فإنك ستبدأ ترى الكثير منها يصادفك بالطريق، وكأن كل الناس قاموا بشراء ذات النوع.

• قانون الجذب (الانجذاب) :

وهذا القانون يتناغم مع سابقه من حيث المضمون، وهو يعني بأن كل ما تفكر فيه سينجذب اليك وكأنك مغناطيس، وهو دليل قوي على قوة العقل الباطن على تجاوز المسافات مهما طالت والحدود مهما علت، ومثل <لك انك اذا فكرت بشخص معين فإنك بالغالب ستقابله بالصدفة في فترة قريبة، لأنه سينجذب اليك بقوة عقلك الباطن وطاقتك البشرية الكامنة فيه

• قانون المراسلات:

بمعنى ان عقلك الباطن هو الذي يؤثر على عالمك الخارجي، فإذا كنت تفكر بشكل ايجابي فإن ذلك سيرسل الى عقلك الوعي اشارات تجعلك ايجابيا في عالمك الخارجي

• قانون الانعكاس:

وقد يسميه البعض قانون ردة الفعل، بمعنى ان ما تفكر به سواء ايجابي او سلبي وانعكاسه على عقلك الواعي في عالمك الخارجي (حسب مفهوم قانون المراسلات) فإنك ستحصل على رد فعل مماثل من ذات النوع مرتداً من عقلك الخارجي الى عقلك الباطن

• قانون التركيز:

كل ما تركز عليه سوف ينعكس على ردود افعالك وتصرفاتك وأحاسيسك وشعورك، فكل ما ركزت على النجاح فانك ستشعر بطعمه بما يؤثر على احساسك ومشاعرك لتصبح ايجابية

• قانون التوقع:

وهذا ينسجم مع القانون السابق (التركيز) بمعنى ان ما تتوقعه هو ما تفكر فيه وتركز فيه، وبالتالي ستتأغم مشاعرك وأحاسيسك بما يتناسب مع هذا التفكير، فبمجرد شعورك بالخوف من الفشل بالامتحان فإنك ستلاحظ بأنك لن تتوفق في الاجابة على اسئلة الامتحان، وهذا القانون خطير ومهم بذات الوقت كي تعمل على استبعاد مشاعر الفشل وعدم النجاح بأي خطوة تعزم القيام بها، واستبدالها بالتوقعات الايجابية التي تتضمن النجاح والتميز والتفوق كي يكون هذا القانون لصالحك

• قانون الاعتقاد:

ما تعتقد به هو ما سيحكم تفكيرك وبالتالي سيؤثر على مشاعرك وأحاسيسك، ويبرمج عقلك الباطن ليتوافق مع ذلك الاعتقاد، ونخص بالذكر هنا الاعتقادات ذات الصفات الشخصية مثل اعتقادك بأنك ناجح او فاشل او بائس او حزين أو محظوظ وليس الاعتقادات الدينية

• قانون التراكم:

ويقصد به التفكير المتكرر بذات الاسلوب او التوجه، سيكون له الاثر في تراكم ذلك التفكير في العقل الباطن، وسيزداد تأثيره قوة ما استمرار التفكير بنفس الطريقة

• قانون العادات:

وهو استطراد لقانون التراكم حيث ان تكرار ذات المنهج سيقود الى تراكم هذا المنهج في عقلك الباطن ويؤدي

بالضرورة الى العادة بالتفكير بذات المنحى، مثل من يتعود على التدخين وبأنه لا يستطيع التخلص منه بسبب التكرار وبالتالي التراكم الى ان تصبح عادة، ولكن الجميل في الأمر انك يمكن التخلص من العادات السيئة بـ<ات الطريقة التي تم اكتساب فيها تلك العادة السيئة، أي من خلال الاستمرار بالتفكير بقدرتك على التخلص منها عن طريق الاستمرار بالتفكير بـ<لك وتحويله الى تفكير متكرر متراكم لحين التخلص منها

• قانون السبب:

ويطلق عليه البعض قانون الفعل ورد الفعل، بمعنى ان أي فعل له رد فعل تساويه في القوة وتعاكسه في الاتجاه، من هنا يمكننا القول بان ما تفكر به في عقلك الواعي سيكون له أثر في عقلك الباطن من خلال هذا التلقين او البرمجة، وهذا هو الفعل، اما رد الفعل فهو انعكاس اثر ذات الفكرة التي تم تلقينها للعقل الباطن وتعود بالتأثير في العقل الواعي.

• قانون الاستبدال:

وهذا القانون هو لصيق بكل القوانين السابقة كونه يجعلك قادر على استبدال أي تفكير سلبي بتفكير ايجابي يعكس اثر كل ما هو سلبي واستبداله بما هو ايجابي
ان جميع قوانين العقل الباطن سائلة الذكر يمكنها ان تعمل معك او ضدك، ولا يمكن التغافل عنها كي لا يكون استخدامها بدون وعي بشكل ينعكس سلبا على حياتك

مما تقدم يمكننا ان نلاحظ ان جميع قوانين العقل الباطن التي تتمثل في حالتك الداخلية هي قوانين متناغمة ومتراطة ومنسجمة فيما بينها لدرجة الانصهار فيما بينها، وقد نجد أن بعض الباحثين والمفكرين في هذا التخصص قد يختلفون في تسميتها بشكل جزئي إلا انها جميعها تعمل وتدل على مفهوم واحد متجانس ومتكامل، كما يمكننا ان نلاحظ ان بعض الباحثين امثال الدكتور جوزيف ميرفي و آرثر توني و د . ابراهيم الفقي وغيرهم قد تحدثوا مطولا على بعض هذه القوانين وافردوا لبعضها أو احدها كتباً مستقلة تشرح الية عمل ذلك القانون وآليات الاستفادة منه في حياتنا العملية والشخصية.

مقتطفات من كتاب ١٥ خطوة لتحقيق نجاحك - تأليف زاهر بشير العبدو - دار الزاهر للنشر - دمشق ٢٠٠٣^١